تحقيقات لغوية وتاريخية

حول « اسم مدينة دير الزور »

بقلم : حسن حسني

تتميز مدينة دير الزور ، مهاة البادية الشماء ، ولؤلؤة النهر العظيم ، بمواقع متفرد لا تكاد تجد له مثيلا ، فهي تتكىء على الشاطىء الايمن للفرات الاوسط متبدية تناوح رافدين للفرات يؤمان ضفته اليسرى : أحدهما : « الخابور » ويصب على بعد ٣٥ كم تقريبا الى الجنوب الشرقي منها ، والثاني « البليخ » ويصب على بعد يعادل أربعة أضعاف تلك المسافة الى الشمال الغربي منها ، وتمد ذراعيها لترعى التقاء بادية الشام الفسيحة الظمأى بالجزيرة الفراتية الخصبة والوادي المخضوضر الريان في عناق أبدي لا ينفصم ، وتفتح صدرها لتلتقي فيها طرق عدة اتخذتها فيما مضى محطة لها القوافل التي كانت تجوب ما بين دمشق والعراقين ، وما بين حلب وبلاد الرافدين ، وما بين تركية وبعض بلاد الشام والعراق . ويتيح لها نهرها الكبير أن تكون ميناء نهريا تستفيد منه السفن المتنقلة ما بين أعالي هذا النهر واسافله محملة بصنوف شتى من السلع من جهة ، وأن تكون من جهة اخرى معبرا هاما معروفا منذ القدم يخوض أمواهه في بعض مواطنها المتنقلون ما بين ضفتي الفرات قبل أن تقهره الجسور ، ولا سيما الجيوش المتحاربة والقبائل البدوية التي يدفعها القحط الى انتجاع مساقط الغيث ومنابت الكلأ فتتوخى الضحضاح من اعطاف هذا النهر تلوذ به وتركب متنه حذرا أن تطويها لججه العاتية وغواربه الجائشة التي ترمي آواذيها العبرين بالزبد (١) . وهي بعد هذا كله سوق تجارية ناشطة للقبائل البدوية الضاربة في باديتها وللشعائر نصف المتحضرة التي تعتمد على ضفاف نهرها العظيم شريان الحياة في هذا الوادي المعطاء.

الموقع :

لا بد من تحديد موقع هذه المدينة جغرافيا قبل الخوض في بحث تسميتها لما له من اثر في الوصول الى نتائج مجدية ، ولا بأس من الاشارة هنا الى أن مدينة « دير الزور » موضوع بحثنا هي غير بلدة « دير زور » التي ضبطها ياقوت بتقديم الزاي وسكون الواو وراء ، اذ أن هذه الثانية تقع في الاهواز (١) .

تقع مدينة دير الزور على خط طول ١٠ر٤٠ شرقي غرنيتش ، وعلى درجة ٢٠ر٣٥ شمالي خط الاستواء ، وترتفع عن سطح البحر ٢٢٥ م ، وتتربع على الضفة اليمنى للفرات على تل تراكمي بسيط تقابلها جزيرة نهرية يسميها الاهلون « حويقة » (٢) وهي ناجمة عن انقسام النهر الى فرعين ، يبلغ عرض أصغرهما حوالي ٨٠ م وعلى شطه الايمن تتربع المدينة ، وعرض الاخر حوالي ٤٠٠ م . وهنالك جزر أخرى يقع بعضها في الفرع الكبير وبعضها في الفرع الصغير وبعضها بعد التقاء الفرعين الى الجنوب الشرقي من المدينة . وهذه الجزر تضفي على المنطقة جمالا خلابا ، وتوفر

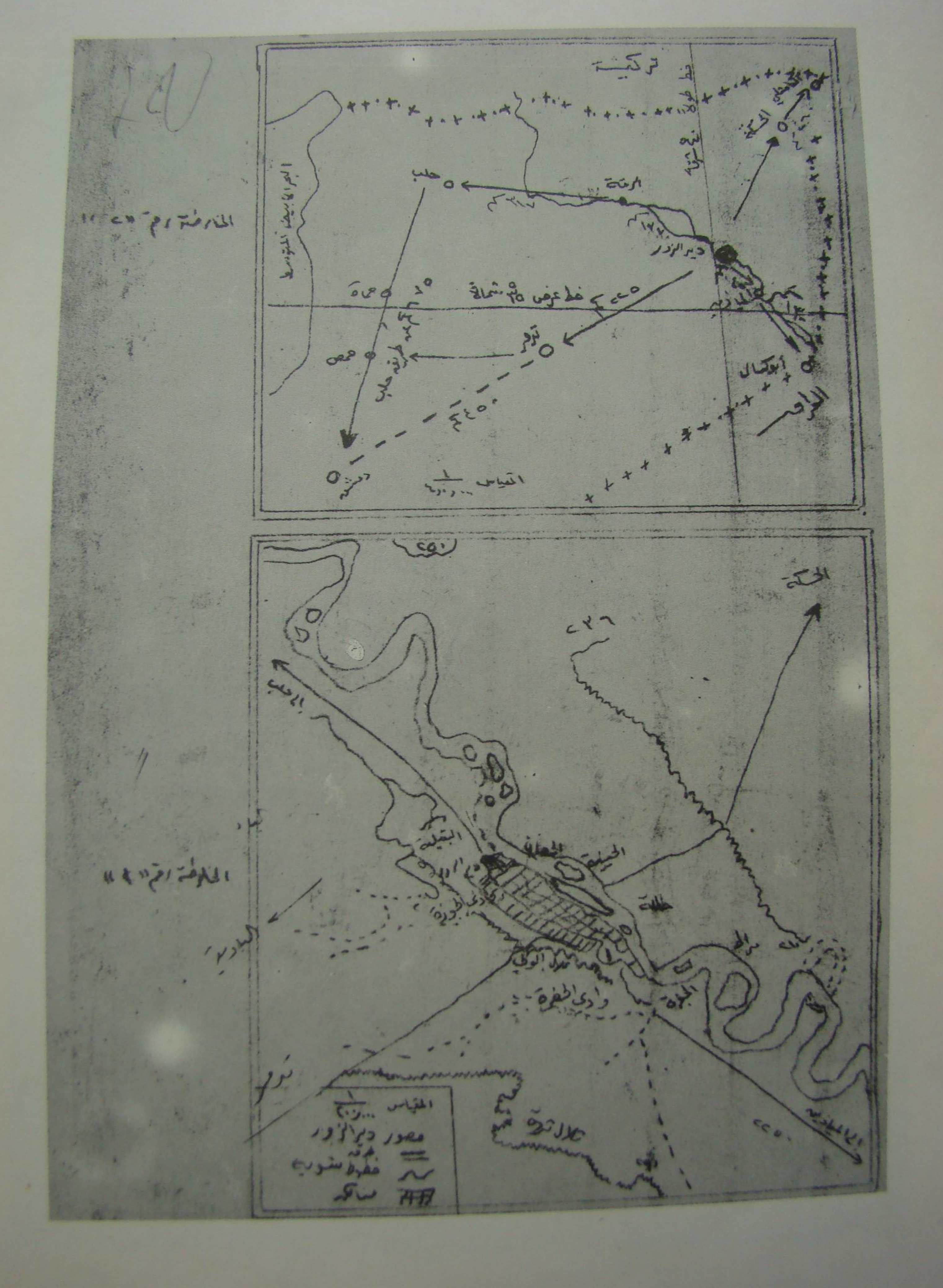
---

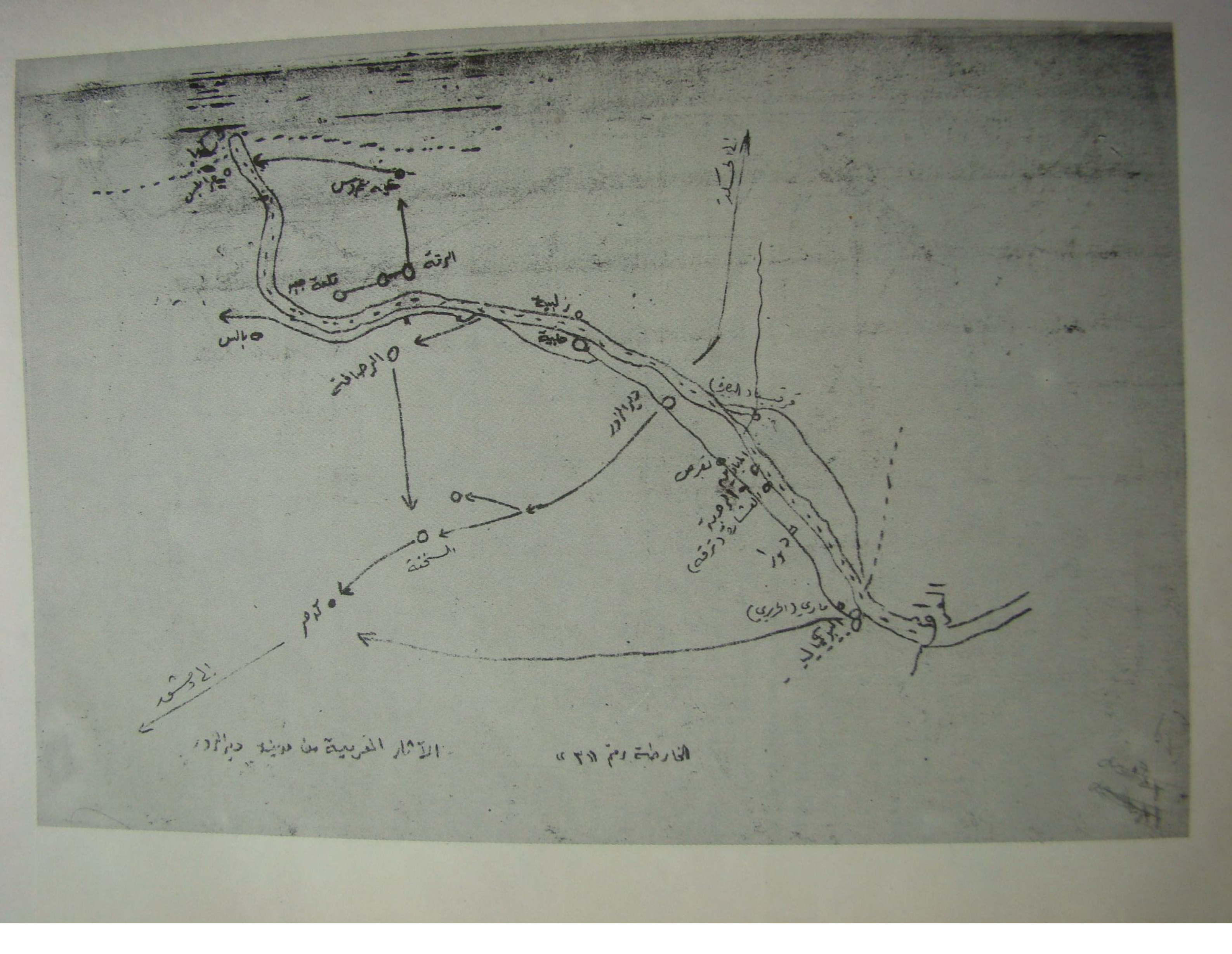
(١) ارجع الى وصف الفرات للنابغة الذبياني في معرض مدحه للنعمان بن المنذر ومنه :

فما الفرات اذا هب الرياح به ترمي اواذيه العبرين بالزبد
يمده كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت والخضد
يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة بعد الاين والنجد

(١) معجم البلدان – ياقوت الحموي : ٢ / ٥١٣ .

(٢) اللفظة فصيحة لغويا .


الخارطة رقم "١"
تركية
حلب
الرقة
دير الزور
البحر الابيض المتوسط
خط عرض ٣٥ شمالي
حماة
حمص
تدمر
طريق حلب
دمشق
المقياس
ابو كمال
العراق
الحسكة
الخارطة رقم "٢"
الحسكة
الى حلب
الحويقة
البادية
وادي الجورة
الجورة
تدمر
تلال الثردة
المقياس
مصور دير الزور
الى البادية



قلعة جعبر
بالس
الرصافة
زلبية
حلبية
السخنة
الى دمشق
الخارطة رقم «٣»
الآثار الغربية من مدينة دير الزور

مناظر طبيعية رائعة، وتفيد في الزراعة والبستنة وتوفير الاخشاب وتجعل البقعة النهرية واسعة فتتسع تبعا لها بقعة الاراضي المشجرة ويتلطف الجو.

ويلاحظ ان موقع المدينة مزور قليلا يتجه من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي مسايرا لاتجاه النهر من جهة ومحاذيا لسلسلة من التلال اللاطئة تعرف باسم « جبال الولى » وهي تقيم جدارا حاجزا تعلوه البادية. واختيار الموقع على الضفة اليمنى للنهر حيث تسند المدينةظهرها الى الجدار الجبلي بينما تمتد أمامها الجزر النهرية والبساتين والاحراج يجعلها تستفيد من النسائم الشمالية والشمالية الغربية التي يطوف طائفها بتلك الخمائل الفيحاء والجنات الزاهية فترق حواشيها وتعذب نفحاتها وتعبق روحا وريحانا.

ثم هي في موقعها المتميز هذا تكاد تتوسط بين الكثير من المدن السورية ويمكن أن تكون منطلقا لزيارات أثرية هامة (٣).

وهذا الموقع لفت نظر الرحالة « مون مارشيه » نلاحظ أنها مرحلة مهمة في طريق الموصل أو بغداد(١) لمن يتجه من سورية الى العراق اذ كانت تتصل ببغداد شرقا ودمشق غربا بقوافل تعرف باسم « الكروان » (٢) ولاحظ انها ترتبط بالشمال والجنوب بوساطة نهر الفرات الذي كان يستخدم لنقل البضائع والاخشاب، وانها يمكن ان تستخدم نقطة انطلاق للجولات الاثرية التالية :

١ ـ نحو حلبية وزلبية وتبعد عنها ٦٠ كم.
٢ ـ نحو الرقة وتبعد عنها ١٣٥ كم.
٣ ـ نحو الصالحية والبوكمال.
٤ ـ نحو تدمر وقصر الحير.
٥ ـ ونحو بغداد بوساطة وادي الفرات(٣).

يضاف الى هذا كله توسطها بين العراق والاردن وتركية لتغدو درة في سمط يضم اهم مدن العالم القديم.

تسميتها :

ذلك الموقع الجميل المنفرد المتوسط جذب منذ أحقاب موغلة في القدم اقواما متعددين، وهل تلام أسراب الكناري ان امت الروض الاغن والمنهل الروي ؟! ولذا عمرت شواطىء الفرات منذ ازمنة مديدة، وشهدت دولا مختلفة وعاينت مدنا كثيرة شهدت أركانها مابين تهليل الروح الحضارية والابداع الانساني في تفاعل حي خير، وقوض بنيانها مثلما يقوض بيت العناكب تطيح به نكب الزعازع في لحظات تعالى فيها صليل البيض تقرع بالذكور وتقصفت القنا بالمهندات البواتير وتلاطمت أمواج المنايا فاغرة فاها لتبتلع كل ألوان الحياة .. بينما تدور عجلة الزمن دورتها الابدية غير عائبة بما يشاد أو يخرب، والناس يلهثون خلفها في صراعات لا يفل له غرب ولايكل له حد. وتتكرر المشاهد : تشيد المدن الزاهرة وتسمق الحضارات وتزدهر العلوم والفنون ثم تغير العاديات فينعق البوم والغراب حيث كان يتفتح العلم والادب والفن .. وتظهر التنقيبات الاثرية كل يوم صفحة جديدة من كتاب العمران الداثر. وما بقي وخفى أكثر مما ظهر، فوادي الفرات يموج على بحر من الاثار.

ولذا فنشوء دير الزور ليس حديثا وانما الحديث اتساعها ونموها. والبحث في تاريخها تعتوره بلا ريب بعض المصاعب. وقد وردت بشأن تاريخها وتسميتها آراء متعددة جاء بها عدد غير قليل من الباحثين. والمهم هنا أن نقف عند التسمية، وان كانت ذات علاقة وشيجة بالتاريخ لاتنفصم عراها :

ـ فقد حاول الاب توتل ان يحققها متناولا أصل التسمية وقدم الموقع مستعينا باللغة والتاريخ (١).

(٣) اليك المسافات التي تفصلها عن بعض المدن السورية :
دير الزور ـ القامشلي : ٢٦٠ كم، دير الزور ـ البوكمال : ١٤٠ كم.
دير الزور ـ دمشق : ٤٥٠ كم، دير الزور ـ حلب : ٣١٧ كم.

(١) الدليل الازرق الخاص بسوريا وفلسطين ـ مون مارشيه ط سنة ١٩٣٢ ص ٢٢٤ وما بعدها.
(٢) قاموس الاعلام ـ شمس الدين سامي : ٣ / ٢٢١١.
(٣) الدليل الازرق ص ٢٢٤ وقد وردت الاماكن الثلاثة الاخيرة فيه دون ذكر مسافات.

(١) انظر مجلة الشرق ـ السنة التاسعة والعشرين سنة ١٩٤١ ص ٥١٥ وما بعدها.

— وتعرض الاستاذ عبد القادر عياش في مجلته صوت الفرات كثيرا لتاريخ البلدة وتسميتها (٢) .

— وأدلى بدلائهم آخرون منهم مون مارشيه وشمس الدين سامي ، وعدد من الباحثين الاوروبيين . وسأحاول أن أورد أهم الآراء التي تحدثت عن هذا الجانب :

١ — قيل انها « دير بصير » التي أشار اليها ابو الفداء المتوفى سنة ١٣٣١م/٧٣٠ هـ (٤) .

٢ — وقيل انها « تفساح » التي جاءت في التوراة (٥) .

٣ — وقيل إنها « اداته » او « ادارة » التي أشار اليها بطليموس (٦) .

٤ — ورجح الاب « توتل » انها « جديرته » بعد أن تعرض للآراء السابقة ورأى ان مما يؤيده قول بطليموس عن موقع (جديرته) المناسب لموقع دير الزور الآن بأربعين درجة وعشر دقائق طولا (١٠ر٤٠°) ، وخمس وثلاثين درجة وعشرين دقيقة عرضاً (٢٠ر٣٥°) شمالي الكرة الارضية (٧) .

٥ — وجزم « مون مارشيه » انها في مكان البلدة القديمة « آزورا » او « اوزاره »(٨) . وهذه البلدة ذكرها بطليموس عند « بيان ولاية العرب »(٩) وقد أغفل الاب توتل الاشارة الى هذه البلدة مع البلاد التي ذكرها .

٦ — ورأى شمس الدين سامي صاحب قاموس الاعلام جازما أن اسمها كان « دير الرمان » فابدل ووضع مكانه « متصرفية دير الزور » (١٠) أيام العهد العهد التركي . ودير الرمان هذه ذكرها ياقوت الحموي بقوله :

« مدينة كبيرة ذات اسواق للبادية بين الرقة والخابور تنزلها القوافل القاصدة من العراق الى الشام . »(١)

واضاف الاستاذ عبد القادر عياش ترجيحاً لراي صاحب قاموس الاعلام اذ جعل المعمرين يروون أنه كان بدير الزور رمان ممتاز انقطع بسبب توالي التخريب الذي الحقه البدو بالبلدة (٢) .

٧ — وأورد الاستاذ عياش عدة آراء لجغرافيين مختلفين :

— منها رأي « ريتر » الالماني(٣) الذي جعل « برته » (*) موضعا لدير الزور .

---

(٢) صوت الفرات : العدد ٢٠٢ : أيار سنة ١٩٦٠ ص ٢، والعدد ٢٠٦ : أيلول سنة ١٩٦٠ ص ٣ وما بعدها .

(٣) سنعرض لآرائهم في حينها .

(٤) توتل — المشرق ٥١٥/٢٩ .

(٥) (٣ ملوك ٤ : ٢٤) عن توتل المرجع السابق .

(٦) الجغرافية — طبعة مولر : ١ / ١٠١٤ عن توتل المرجع السابق .

(٧) توتل — المشرق ٥١٥/٢٩ وما بعدها .

(٨) الدليل الازرق الخاص بسوريا وفلسطين: مون مارشيه ص ٢٢٤ وما بعدها .

(٩) الجغرافية ص ١٢١ من نسخة خطية في المكتبة الظاهرية برقم هـ — ١٣٢١ .

(١٠) قاموس الاعلام — شمس الدين سامي : ٢٢١١/٢ .

(١) معجم البلدان — ياقوت الحموي : طبعة طهران سنة ١٩٦٥ : ٢ / ٦٦٢ ، أو طبعة صادر — بيروت : ٥١١/٢ .

(٢) صوت الفرات : العدد ٢٠٢ — ايار ١٩٦٠ ص ٨ وما بعدها .

(٣) (كارل ريتر) (١٧٧٩ — ١٨٥٩ م) جغرافي الماني الف الف كتاب الجغرافية العالمية ، وخص فيه بلاد سورية ولبنان بمجلدين (ارجع الى المنجد في الآداب والعلوم — توتل — بيروت ١٩٥٦ ص ٢٢٩) .

(*) والبرث في اللغة : الارض السهلة اللينة وهذه من صفات الارض في دير الزور .

ــ وآراء « مولر »(٤) ، وفليشر »(٥) « هرتز فيلد »(٦) الذين جعلوها « جديرته » القديمة . وهذا هو الرأي الذي رجحه الاب توتل ، واستبعد في بحثه « دير بصير » استبعادا غير حازم ، ملمحا انه يمكن ان يكون الدير في البصيرة وهي « قرقيسيا » الواقعة عند ملتقى الخابور بالفرات . وروى أن اسمها كان أيام الامويين « دير الحتليف » وأن عبد الملك بن مروان اجتاز الفرات عندها في شهر تشرين الاول سنة ٦٩١ م لمحاربة زفر بن الحارث الكلابي المتحصن في البصيرة ولم يحاول ترجيح رأي ما ، وان كان ميله كما يبدو يتجه بعض الاتجاه نحو « دير الرمان »(٧) .

والذي لامراء فيه ــ بعد هذا الاستعراض السريع لابرز الآراء التي حاولت تعرف موضع مدينة دير الزور وتاريخها والمدينة التي سلفتها ان الاب توتل كان أقرب الباحثين الى الصواب ، اذ اعتمد على تحديد خطوط الطول والعرض واستفاد من آراء عدد من الباحثين الواعين وجزم دون تردد أنها « جديرتــه » أو « جديرة » ونحن معه في رأيــه هذا .

أما رأي مون مارشيه الذي اعتمد على تحريف كلمة « آزورا » ليستدل على المكان القديم والذي حكم ان « الزور » ليس سوى الاشجار القصيرة التي تنبت على ضفاف الفرات ففيه شيء من الضبابية ، اذ ان الزور يمتد على طول الفرات ولا يشترط ان تكون تلك البلدة القديمة قد حلت محلها مدينة دير الزور كما لايستبعد ان تكون بجوارها على بعد أميال كما زعم الطوبو غرافي الفرنسي « دوسو اذ رأى ان « آزورا » مدينة تقع شمالي دير الزور على بعد كيلو مترين اي في موقع قرية « الحسينية » الحالية(١) .

ودير الرمان التي أشار اليها صاحب معجم البلدان تقع على الضفة اليسرى للنهر كما ارجح لانه جعلها « بين الرقة والخابور » وكلاهما في الضفة اليسرى للفرات بينما تقع دير الزور على الضفة اليمنى ولا يستبعد ان تكون هي « آزورا » التي ذكرها مون مارشيه وحددها دوسو وبذلك يبتعد رأي صاحب قاموس الاعلام ومن شايعه عن الصواب وان بعض البعد .

ويبقى بعد هذا كله أن تكون دير الزور هي

---

(٤) مولر (١٨٤٩ ــ ١٩١٢ م) : دافيد هاينرمش مولر مستشرق نمساوي عني بالنقوش الاثرية ونشر بالعربية كتبا منها : صفة جزيرة العرب . (ارجع الى معجم الاعلام للزركلي : ٣/٤) .

(٥) فليشر (١٨٠١ ــ ١٨٨٨ م) : (هاينريخ لبرخت) ولد في شاندا ، وتعلم في بوتزن ، ثم في ليبسك ، فباريس . له تآليف كثيرة بالالمانية عن العرب والاسلام . ومما نشره بالعربية « تاريخ أبي الفداء » مع ترجمة المانية ، وتفسير البيضاوي (عن الاعلام للزركلي : ٥٤/٦) .

(٦) ارنست هرتز فيلد (١٨٧٢ ــ ١٩٤٨ م) : من علماء الآثار الاسلامية ، قضى ردحا من الزمن منقبا عن مدينة « سر من راى » واتفق مع النبيل الالماني « فردريك فون زار » على تنظيم بعثة أثرية الى دجلة والفرات . وعين أستاذا للجغرافية التاريخية في كلية الآداب والعلوم ببغداد سنة ١٩٢٠ ، وسافر الى انكلترا سنة ١٩٣٤ والولايات المتحدة . ثم رجع الى التنقيب في مدينة حلب سنة ١٩٤٧ .. وتوفي في بال بسويسرا . من آثاره كتاب عن سامراء ، والرحلة الأثرية في بلاد الفرات ودجلة (للتوسع ارجع الى كتاب : المستشرقون للعقيقي : ٧٧٠/٢) .

(٧) صوت الفرات ــ الاستاذ عبد القادر عياش : العدد ٢٠٢ ــ أيار سنة ١٩٦٠ ص ٨ وما بعدها .

(١) ارجع الى صوت الفرات : العدد ٢٠٢ أيار سنة ١٩٦٠ ص ٩ .

حفيدة « جديرته » أو « جديرة » بلا ريب . وهذه اللفظة تركت ميسمها على اسم البلدة الحديث بصورة أو اخرى .

اما الاسباب المرجحة لهذا الرأي فأهمها :

١ ـ الاتفاق في الموقع حسب خطوط الطول والعرض بين المدينتين .

٢ ـ تضافر آراء عدد من الجغرافيين والباحثين والرحالين منهم مولر وفليشر وهرتزفيلد وتوتل اخيرا الذي قام بدور التحقيق والترجيح .

٣ ـ إسهام المعنى اللغوي في الترجيح :

فالجدير لغـة : مكان بنـي حواليه جـدار وكذلك الخليق (٢) ، ودير الزور جديرة فعلا .

ـ ان اقررنا بالصلات الوشيجة بين اللغة العربية واخواتها الساميات ـ فكأنه بني حولها جدار ، ذلكم هو سلسلة الهضاب الجنوبيـة (جبال الولي) :

والجديرة كذلك الحظيرة لغة . والى الديـر كانت ترد قطعان المواشي فتربى فيها وتباع (١)

امـا اسم المديـنـة الحديث فمركب تركيبا إضافيا من كلمتين هما :

« دَير » و « الزور »

وسأتعرض لكل منهما بالتحقيق للتعرف على اصليهمـا مستعينا باللغة والتاريخ ، ولا عجـب فاللغة والتاريـخ يتعاونـان على تفسير بعض الاحداث أو الامور او اسماء الاعلام ، فكثير من اسماء المدن كانت صفات لها في الاصل ، ثم استقرت أعلاما عليها او انها انتزعت من نسبة تلك المدن الى اشخاص او احداث ، فتلقي اللغة الاضواء الكشافة ، ويميط التاريخ بعض الحجب عن الغوامض . فاذا بالحقائق تبرز ناصعة بروز يجليه صقيل حاذق :

أ ـ كلمة « دَير » تلفظ محليا بدال مكسورة كسرة ممالة مخطوفة تتبعها يـاء ، فهي تشبه والحالة نطق « اي » في كلمة « حير » أو نطـق « ا » في كلمة « بيبي » . ومثـل هـذا النطـق يمارسـه أهـل المدينـة ومـا حولهـا عنـد لفظ الكلمات التي تكون مفتوحة الاوائل وثانيها ياء ساكنة مثل « بَيْت » و « عَيْن » و « زَيْن » فيقولون : بيت دعين وزين ...

ولفظة « دَير » هذه لها صلات عدة باللغة والتاريخ سأستعرضها وأرجح ما أراه اقرب الى الصواب منها :

١ ـ راي ياقوت الحموي ان « الدَير » من اللغات في « الدار »(٢) . فهي اذا تدل على المكان والمنزل ومن الممكن ان تكون كلمة « دَير » هنا قد استخدمـت بمعناها اللغوي الحقيقي .

٢ ـ من الشائع لدى ابناء العشائر البدوية ، والعشائـر نصف المتحضرة التـي تعيش على ضفاف النهر ـ ولغتهم سليمة المفردات الى حد بعيد ـ أن يقال : « ديرة » بمعنى مكان ، فيقول احدهم مثلا : انه ذاهب الى ديرة حلب ، او الى ديرة الزور .. وهم كذلك يجمعون ديرة على « دير » فهل تكون كلمة « دير » ياترى مأخوذة من « دير » أو من مفردها مـع بعض التغيير الطفيف في النطق ؟! ان الابحـاث اللغويـة ، ولاسيما اللسانية ـ لاترى ضيراً في هـذا .

---

(٢) القاموس المحيط : ٣٨٧/١ .

(١) المرجع السابق .

(٢) ياقوت الحموي ـ معجم البلدان : ٦٩٥/٢ .

٣ ـ جاء في اللسان ـ مادة « دير » عن التهذيب ، وفي معجم البلدان عن ابن الاعرابي :

الدَّيْر : الدارات في الرمل (١) .

وفي معجم البلدان : يقال في جمع القلة لدار : أدور ودير ، ودير ودور ، وديرة (٢) .

وهذه وثيقةلغويةتؤيد فصاحة مااستخدمه ابناء العشائر وتؤكد بالتالي ان لفظة دير تدل على المكان أو الامكنة وتشير في الوقت نفسه الى تقارب الاصوات في مثل دير ودير ...

٤ ـ وفي القاموس المحيط مايشعر ان كلمة « دير » تطلق على مكان عبادة الرهبان(٣) وكذلك في مختار الصحاح (٤) .. وقد أورد المحيط اسم أديار عدة منها : دير العاقول ثلاثة ودير العذارى ثلاثة ودير هند ثلاثة (٥)

وكلمة « دير » هذه التي تدل على مكان العبادة أصلها اللغوي يدل على المكان كالدارة كما قال صاحب اللسان في المادة التي أشير اليها سابقا نفسها ، ثم استقرت علما ـ أو كالعلم ـ للدلالة على المكان الذي يقيم فيه الرهبان .

وهنا يمكن أن يرد الى ذهن المحقق أن كلمة « دير » من « دير الزور » يمكن أن تكون دالة على مكان عبادة الرهبان وربما ذهب بعضهم الى افتراض وجود دير قديم اندرس مستضيئا بوجود أديرة أخرى غير بعيدة كثيرا عنه مثل « دير حنظلة » الذي يقع قرب رحبة مالك بن طوق .

٥ ـ الدير ـ كما ورد قبل قليل ـ : الدارات في الرمل . والدارات واحدتها « داره » وهذه عرفها المحيط بأنها كل ارض واسعة بين جبال ، وما احاط بشيء كالدائرة ومن الرمل مااستدار منه كالديرة والتدورة: ج دارات ودور، وبلد بالخابور (٦) .

وانطلق الفيروز بادي يذكر بلسان الفخر العريض أن دارات العرب مئة وعشر وانها لم تجتمع لغيره . وذهب يعددها ومنها : دارة الآرام . وابرق . وأجد (١) والأرجام (٢) ، والاسواط . وجلجل . والعلياء ، وملحوب.. وغيرها .

وذكر ياقوت الحموي أنه جمع مايزيد على الستين منها وعدّدها ووصفها(٣) . وورد الكثير من تلك الدارات في الشعر العربي ، ولا غرابة فالشعراء العرب ـ ولاسيما الجاهليين ـ مولعون بالوقوف على الاطلال والديار وتسميتها وتعدادها ، فقد خلد امرؤ القيس « دارة جلجل » ويومها الصالح ـ أو الطالح ـ في معلقته المشهورة اذ قال :

الا رب يوم لك منهن صالح

ولاسيما يوم بدارة جلجل(٤)

وذاك النابغة الذبياني في مطلع داليته يقول :

يادار مية بالعلياء فالسند

أقوت وطال عليها سالف الأمد (٥)

---

(١) لسان العرب .... ومعجم البلدان لياقوت : ٤٢٤/٢.

(٢) معجم البلدان ـ ياقوت : ٤٩٥/٢ .

(٣) القاموس المحيط ـ مادة دير : ٣٣/٢ .

(٤) مختار الصحاح ص ٢١٥ .

(٥) المحيط : ٣٣/٢ .

(٦) المحيط : ٣١/٢ .

(١) في متن المحيط : ٣١/٢ وردت هذه الكلمة بالحاء المهملة ، وفي هامشه جاءت بالجيم التحتية .

(٢) وردت هذه الكلمة ايضا في المتن مهملة وفي الهامش مصححة منقوطة .

(٣) ارجع الى معجم البلدان لياقوت الحموي : ٤٢٤/٢ وما بعدها .

(٤) ديوان امرىء القيس ـ صنعة السندوبي : المطبعة الرحمانية بمصر ـ سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م ـ ص ٩٥ .
وللتعرف على قصة هذا اليوم ـ يوم دارة جلجل ـ ارجع الى شرح المعلقات للتبريزي ـ بتعليق محمد الخضر ـ المطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ ص ١٣ .

(٥) ارجع الى شرح المعلقات للتبريزي ص ٢٩٠ . وقد أورد المحيط « العلياء » من الدارات ولكنه لم يورد « السند » لان فيها خلافا على ما يبدو ؛ ففي هامش ص ٢٩٠ من شرح المعلقات جاء ما يلي : السند : بلد معروف في البادية او ماء معروف لبني أسد .

اما عبيد بن الابرص فقد اكثر من تعداد تلك الدارات في أوائل قصيدته التي لم يستطع احد أن ينشدها على اقامة العروض ، وكأن لسانه يجد في نطقها طعما خاصا . ها هو ذا يقول :

اقفر من اهله ملحوب
فالقطبيات فالذنوب (١)
فراكس فثعالبات
فذات فرقين فالقليب (٢)
فعرُدة فقفا حبر
ليس بها منهم عريب (٣)
وبدلت من اهلها وحوشاً
وغيرت حالها الخطوب
أرض توارثها شعوب
وكل من حلها محروب (٤)

وقد أورد ياقوت كثيراً من الشعر الذي ذكرت فيه الدارات (٥) والحق أن الباحث لايجد « دارة الزور » بين الدارات التي ذكرها الفيروز بادي والتي بلغت مئة وعشرا ، ولابين الدارات الستين التي ذكرها ياقوت ، ولابين ثنايا الشعر العربي القديم . ولكن الا يمكن أن تكون الكلمة المضافة الى دارة غير لفظة الزور ؟ ثم ألا يمكن أن تكون لفظة الدارة وحدها دون اضافة قد اطلقت على هذه المدينة ؟ ربما كان أحد هذين الاحتمالين أو كلاهما ولكنا لا نملك دليلا قاطعا وان كنا نستطيع القول ان دير الزور ينطبق عليها تعريف الدارة كما أورده المحيط أي أنها ارض واسعة بين جبال ، فهي محاطة من الجنوب بتلال الولي ، ومن الشمال ببعض تلال وهضاب مما يجعلها تبدو للناظر المستشرف « دارة » فعلا . فهل سميت البلدة « الدارة » لذلك ؟ وهل جاء الجزء الاول من اسمها الحديث بعد ذلك من تحريف تلك الكلمة مع كثرة الاستعمال أو من إحالتها ؟! واذا كانت دارة تجمع دير فهل تكون كلمة دير منبثقة عن مجموع الدارات مع تحريف بسيط فيها ؟ لاريب ان الذين يذهبون هذا المذهب يترتب عليهم أن يحددوا أكثر من دارة واحدة وما أحسبهم قادرين على ذلك اللهم الا اذا تذرعوا بأن المسمي أراد المفرد وأطلق الجمع كما صنع عبيد ابن الابرص في كلمة « القطبيات »(١) .

٦ — من المدن التي أشار اليها « بطليموس » حين عدد المدن الواقعة على الفرات مدينة « ادارة » (٢) ، وهذه — كما أرجح — ليست سوى كلمة « الدارة » وقد كتبت كما نطقت اذ ان اللام الشمسية لاتلفظ لدينا في العربية وانما تكتب دون أن تنطق ومن حق غير العربي أن يكتبها بلفته كما يسمعها . ولعل في هذه الكلمة ما يؤيد ماذهبنا اليه قبل قليل من احتمال تسمية هذه المدينة باسم « الدارة » فقط دون اضافتها الى شيء آخر .

٧ — أهي متطورة عن « ديره » أو « ديرته » المحرفتين عن كلمة « جديرة » الآرامية أو « جديرته » ؟ وواضح أن هاتين الكلمتين متقاربتان نطقا وعلى وجه التخصيص عند اضافتهما وقد وردتا على السنة ابناء المنطقة اذ يقولون : « ديرة الزور » ،ومثل هذا النطق يمكن أن يتم في كل من : « ديرة الزور » أو « ديرته الزور »(٣) .

---

(١) ملحوب : دارة أوردها المحيط ، وذهب بعضهم أنه اسم ماء لبني اسد بن خزيمة . القطبية : بضم القاف وفتح الطاء مخففة : ماء بعينه . وقد أراده عبيد هنا ولكنه جمعه بما حوله . الذنوب : موضع .

(٢) راكس وثعالبات وذات فرقين : مواضع . القليب : البئر .

(٣) عردة : هضبة او جبل . حبر : جبل . عريب : احد ولا يقال في غير النفي .

(٤) شعوب : المنية . محروب : مسلوب .

(٥) معجم البلدان — ياقوت الحموي : ٢/٤٢٤ وما بعدها .

(١) ارجع الى شرح هذه الكلمة في هامش الصفحةالسابقة.

(٢) الجغرافية — بطليموس : طبعة مولر : ١/١٤١٠ (نقلا عن مقال توتل في مجلة الشرق — السنة التاسعة والعشرين — ١٩٣١ ص ٥١٦) .

(٣) ارجع الى مناقشتنا لفظة ديره ص ٧ من هذه المحاضرة.

٨ – رأى الاب توتل ان لفظة « دير » اطلقت على دير للعبادة وقد استند الى مرجحين اثنين :

الاول : انـه سمع احد المعمرين يقول :روي عن السفاح « تيمور لنك » انـه قدم الدير، ووجد فيه عذارى عابدات فلم يمسهن بأذى .

الثاني : تنوع اسماء الدير بثبات المضاف وتغير المضاف اليه ، مثل : دير الشعار ، ودير بصير ، ودير الرمان ... الخ (٤) وقد شايعه الاستاذ عبد القادر عياش في وجهة نظره هذه(٥)

والحق انـه ليس في هذين الدليلين مايثبت وجهة نظر الاب الرحالة ابدا :

فالمرجع الاول تضمحل قيمته اذا وضع على محك النقد العلمي المنصف ، ويعجز عن تقديم أجوبة شافية لمثل الاسئلة التالية :

– من هذا المعمر ياترى ؟

– وماعمره حين أورد الخبر ؟

– وعمن روى هذا الخبر ؟

اذ لا يخفى أن بين مرور تيمورلنك بالمـدن السورية وزيارة الاب توتل لدير الزور احقابا مديدة ولايستبعد ان يكون هذا الخبر محرفـا عن خبر أورده ياقوت الحموي عند حديثه عن دير العذارى،اذ ذكر انه كان فيه عذارى عابدات وبلغ بعض الملوك ماهن عليه من جمال فـأمر بحملهن اليه ليختار منهن من يريد ، وبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شره ، فطرقه ليلته طارق اتلفه فأصبحن صائمات . وهذا الخبر نقله ياقوت عن أبي الفرج الاصبهاني، وحدد مكان دير العذارى بأنه بين أرض الموصل وبعض اعمال الرقة (٢) .

ولو تركنا المعمر وخبره وسنده وذهبنا نتعرف ذلك الدير المفترض فلن نجد مجيبا على مثل الاسئلة التالية :

– اين مكان هذا الدير ؟

– ما آثاره وأين بقاياه ؟

– أين موقعه من البلدة ؟

– ماذا كان اسم ذلك الدير آنذاك ؟

– هل ذلك المعبد البيزنطي الذي اكتشف حديثا في شمال شرقي حي الدير العتيق هو الدير القديم نفسه (٣) ؟ .

– أهـو أحـد الاديرة الثلاثة التـي ذكرها المحيط باسم دير العذارى أو بغير هذا الاسم(١)؟

– أم أنه «دير العذارى» الذي ذكره ياقوت بين الموصل وبعض أعمال الرقة(٢) ؟

مثل هذه الاسئلة لا تجد جوابا شافيا مـن خلال ما جاء به الاب الرحالة وبذا تنهار قيمـة المرجع الاول لعدم ثبوت صحة ذلك الخبر وعدم دقته .

---

(٤) توتل : مجلة المشرق – السنة التاسعة والعشرون سنة ١٩٣١ ص ٥١٦ .

(٥) عياش : مجلة صوت الفرات – السنة السابعة – عدد ٢٠٢ : أيار سنة ١٩٦٠ ص ١٠ وما بعدها .

(١) الاب « فردينان توتل اليسوعي » كاتب ومحقق ورحالة مشهور ، ولد في حلب سنة ١٨٨٧ وله كتب ومقالات كثيرة مطبوعة منها : المنجد في الآداب والعلوم ، وتاريخ سورية ولبنان بالفرنسية . زار مدينة دير الزور سنة ١٩٣١ وكتب مقالين عنها نشرتهما مجلة المشرق . ثم زارها سنة ١٩٣٦ وما بعدها .

(٢) ارجع الى معجم البلدان لياقوت الحموي : ٥٢٢/٢ .

(٣) لم يشر الاب توتل في مقالاته الى هذا المعبد لانه اكتشف بعد زياراته للمدينة بعد ان بدات محاولات الحفر في التل الترابي الذي يقبع الدير العتيق فوقه . وقد ازيل هذا التل فيما بعد نهائيا بما فيه من آثار ومنها الآثار الاخرى الاستاذ عياش في مجلته صوت الفرات : مسجد قديم . وقد تحدث عن هذا المعبد مع بعض عدد ٢٠٢ – أيار سنة ١٩٦٠ ص ٤ وهذا المعبد هو كنيسة في الغالب .

(١) عدد المحيط (٣٣/٢) اسماء اديرة كثيرة منها دير العذارى ثلاثة ، دير الماقول ثلاثة وغيرها ..

(٢) ارجع الى معجم البلدان لياقوت الحموي : ٥٢٢/٢ .

اما **المرجح الثاني** فليس فيه ما يثبت وجهة نظر من اعتمد عليه ، اذ ان تنوع المضاف اليه ليس دليلا على كون البلدة ديرا للرهبان ، وما يدريه ان « دير » هنا بمعنى مكان او داره فتكون البلدة والحالة هذه موطن بصير (أو بسير كما قيل) ، ومربع الشعراء : ومنبت الرمان ؟ بل ان هذا هو الذي يقبله العقل والمنطق اذ كيف يكون الدير والرهبنة ثم يضاف الى الشعراء حينا والى الرمان حينا آخر ؟ وما يدريه أيضا أن تكون الكلمة متطورة من كلمة أخرى ؟ أو انها تعود في أصولها الى لفظة أخرى سقطت بعض حروفها كما سيتبين معنا ؟

وبذا تتهاوى قيمة هذا المرجح بل انها تتلاشى اذا أضفنا الى ما قلناه ما ذهب اليه ياقوت الحموي اذ رأى أن الدير يوجد في الصحارى ورؤوس الجبال وهاهو ذا يقول : « الدير : بيت يتعبّد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الاعظم وانما يكون في الصحارى ورؤوس الجبال فان كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة » .

وبذلك ينتفى احتمال أن يكون دير في مثل هذا المكان المعمور المسلوك ابدا وان وجد أثر معبد فهو كنيسة لاريب أو بيعة .

٩ ـ لم نبعد كثيرا في بحار المناقشة والجدل؟ لم لا نصل الاواخر بالهوادي ونربط الفروع بأدواحها ، والمفردات اللغوية بأسرها وعراها المتينة ؟! ان لفظة « دير » لها صلة معنوية وثيقة ـ باللغات السامية القديمة ، ومادتها اللغوية لها علاقة وشيجة بمفهوم المكان والموطن في تلك اللغات التي عمرت شعوبها هذه الاماكن ولذا جاءت دارا ، ودورا اوروبس ، ودورين وغيرها .. وهي في العربية ـ بنت الدوحة السامية الكبيرة ، أو وريثتها الجديرة بالبقاء ـ تدل على هذا المفهوم نفسه . فلم لا نقول اذا : ان كلمة « دير » استخدمت بمدلولها اللغوي الاصيل ، ذلك المدلول الذي يشير الى المكان مطلقا قبل أن يستقر مخصصا للموضع الذي يقيم فيه الرهبان ؟ اي ان تكون كلمة « دير » بمعنى دار فحسب . ان القول بهذا الراي يعيد للكلمة أصالتها اللغوية ويبعد الباحث عن التخمين : ويجعل المدينة تتمتع بعراقة تاريخية تلوح من خلال العراقة اللغوية . وهذا مرجح ذو اهمية كبيرة جدا . أي هذه الاوجه أحق بالترجيح ؟ ومم جاءت هذه الكلمة ياترى ؟! اهي بمعنى المكان كما يشير المعجم ؟ أم هي مخصصة لمكان العبادة كما يقول الاب توتل ؟ أم هي مأخوذة من كلمة ديرة أو دير اللتين يستعملهما ابناء المنطقة ؟ أم أنها « اداره » (الداره) التي أشار اليها بطليموس ؟ أم أنها « ديره » المحرفة عن « جديرة » أو أنها « درته » المحرفة عن جديرته ثم حرفت هي الاخرى ؟

الحق أن ترجيحنا كون دير الزور في مكان « جديرة » الآرامية التي كانت على خطوط طولها وعرضها يملي علينا ترجيح « ديرة » أو « درته » المحرفة عن جديرة أو جديرته وبتطورها بقيت كلمة « دير » فحسبها بعضهم ديرا للنصارى ثم اضافوا اليها « الزور » أو غير الزور من الالفاظ ولا مانع لدي من تلاقي اللفظة المحرفة مع لفظة « ديرة » الدالة على المكان أو لفظة « دير » التي تشبه سابقتها معنى اذ وافق التحريف معنى لغويا فغلب عليه ، وبذا تجسد في هذا اللفظ أمران : اللغة والتاريخ .

ولا أدري كيف غاب هذا الامر عن الاب توتل وهو الذي رجح ان تكون المدينة الحالية في مكان « جديرة » وفاته أن يلاحظ تطور هذا الاسم عن ذاك ، وأصالة هذه اللفظة التي تجعل المدينة ترقى الى آماد تاريخية متطاولة تعد بالآلاف وتتجاوز الحداثة التاريخية التي تحددها بها بعض الاسماء لتسحب أذيال العراقة والاصالة معايشة الامم السامية القديمة .

ب ـ « الزور » تنطق هذه الكلمة محليا بضمة مخطوفة على الزاي منحرفة شبيهة بنطق

---

(٣) المرجع السابق (معجم البلدان) : ٢/٦٩٥ .

وفي الانكليزية في كلمة (نو) مثلا ولا تنطق أبدا بضمة عربية حقيقية تشبه (و) في كلمة (بور) مثلا . وهذا اللون من النطق محلي يسمع في الكلمات التي يكون فيها واو ظاهرة السكون وقبلها ضم فيقال مثلا النوم والزور واللون بدلا من : النَوْم والزَّوْر واللَوْن وهي طريقة في التخفيف .

وهذه الكلمة اذا حاولنا تتبع أصولها نجد أوجها خلافية لا تقل عن صويحبتها (دير) . ويمكن ان تلتمس معانيها في اماكن عدة :

١ ـ أورد ياقوت الحموي(١) الفاظا تقترب من هذه اللفظة ولكن دون تحديد واضح فقال :

ـ الزَّوْر : موضع في شعر ابن ميادة .

ـ قال نصر : الزَّوْز : موضع بين أرض بكر بن وائل وأرض بني تميم على ثلاثة أيام من طلح .

ـ الزُور : بضم أوله وسكون ثانيه : موضع (دون ذكر مكانه) .

ـ زَوْرَة : موضع بين الكوفة والشام .

ـ زُورة : بضم الزاي موضع بالكوفة .

مثل هذه الاشارات لاتعين على تحديد موضع دير الزور ولا تميط اللثام عن عجز اسمها فلنعرض عن معجم البلدان ونتلمس مظان اخرى .

٢ ـ جاء في المحيط ـ مادة زور ما يلي : الزَّوْر : وسط الصدر أو ما ارتفع منه الى الكتفين(٢) ، وجاء في مختار الصحاح : الزَّور بالفتح ، أعلى الصدر(٣) ـ فهل يمكن أن تكون كلمة « زور » دلالة على وقوع المدينة في وسط صدر الفرات باعتبار أن الفرات الاعلى في تركية والاسفل في العراق ؟ او هل يمكن أن تكون دلالة على وقوع المدينة في أعلى صدر الفرات باعتبار أن مجراه في العراق يقسم الى قسمين : الاوسط ثم الاسفل ؟ وسواء أكان الزور دالا على صدر الفرات أو أعلى صدره فثمة مرجحات تلقى بعض النور اهمها :

ـ أن القبائل التي قدمت من الجزيرة العربية منذ عدة قرون تطلق اسم « الزور » على القسم السوري من الفرات(٤) .

ـ والاتراك سموا المنطقة « لواء الزور » أو « متصرفية الزور »(٥) ولعلهم سايروا تلك التسمية أو لمحوا تلك الصدارة في مجرى النهر .

٣ ـ وجاء كذلك في المادة السابقة نفسها من المحيط :

زَوْر القوم : رئيسهم أو سيدهم(٦) .. فهل يمكن أن تكون هذه البلدة هي دير السيد أو موطن الرئيس ؟ ومما يرجح هذا الرأي ما يرويه الاب توتل(٧) . أن شيوخ القبائل كانوا يسكنونها ليشرفوا على أخذ « الخوَّة »(٨) : وعلى عبور قبائلهم من البادية الى الجزيرة الفراتية وبالعكس طلبا للمرعى . ويرجى كذلك ما جاء في أسفار أحد المرسلين(٩) في قوله عن دير الزور .. وقد زارها سنة ١٦٩٦ :

« يحكمها باسم السلطان احد بكوات العرب ويبسط سلطته على هيت والدير وعانة وسائر شواطىء الفرات الى بغداد .. »

---

(١) معجم البلدان ـ ياقوت الحموي : ١٥٧/٢ (طبعة صادر ـ بيروت) .

(٢) القاموس المحيط : ٤٢/٢ .

(٣) مختار الصحاح ص ٢٧٨ .

(٤) مجلة صوت الفرات ـ عياش : السنة السابعة ـ العدد ٢٠٦ ـ أيلول سنة ١٩٦٠ ص ٥ وما بعدها .

(٥) المرجع السابق .

(٦) القاموس المحيط : ٤٢/٢ .

(٧) توتل ـ مجلة المشرق ـ السنة التاسعة والعشرون ـ سنة ١٩٣١ ص ٥١٨ .

(٨) تشبه ضريبة الحماية ، او هي بمعنى ادق : ضريبة كف الاذى . والكلمة بمعنى المؤاخاة .

(٩) للاب يعقوب فيلوت ص ٣٦٤ . (عن توتل ـ مجلة المشرق ـ السنة التاسعة والعشرون ـ سنة ١٩٣١ ص ٥١٩) .

أفيكون هذا السيد الذي مد نفوذه من الدير الى بغداد أو ذاك الذي يشرف على اخذ الخوة وعلى عبور القبيلة هو المقصود باسم « الزَّوْز » وتكون هذه البلدة « داره » أو « دايرته » أو « ديرته » أو « ديره » ؟

٤ – موقع البلدة مزور قليلا يساير اتجاه الفرات في انحداره فهي تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي فهل اشتق لها مشتق صفة من هذا الازورار فسماها « الزَّوْزة » وجعل المكان « الزَّوْز » ؟ ومع شيء من التخفيف في النطق تصبح الكلمة « الزور » بالضمة المخطوفة المائلة كما ينطقها العامة .

٥ – جاء في المحيط :

الزَّوْز : ملتقى عظام اطراف عظام الصدر حيث اجتمعت(١) فهل شبه النهر بهذا الملتقى ؟ وجعلت هذه البلدة بلدته فكانت « بلدة النهر » كما يقال مثلا : عروس الفرات ، وخريدة الفرات ... الخ .

٦ – وفي المحيط ايضا :

الزاره : الجماعة من الابل(٢) .

فهل يكون جمعها « زور » قياسا على « داره » و « ناقة » جمعهما : دور ونوق ؟ فان صح ذلك تكون هذه البلدة : بلدة الابل الكثيرة ويغدو هذا الرأي دعما جديدا لتسمية «جديرة» الدالة على الحظيرة والتي حرفت منها كلمة « ديرة » .

٧ – وفي المحيط ايضا – مادة زار مايلي :
الزارة : الاجمة(٣) والجمع على الغالب « زُؤْز » قياسا على اجم جمع أجمة(٤) مع فارق بسيط تقبله العربية ، أو على لُؤم جمع لامة (للدرع)(١) .. فان سهلت الهمزة تصبح « زور » . ولا يخفى أن موقع المدينة وما حولها تكتنفه الاشجار مما يجعل هذا الرأي اصح ما قيل في تفسيره هذه الكلمة وتؤيده أشياء عدة : فالعامة الآن يطلقون لفظة « الزُّور » على الغابة المكتظة بالاشجار مع ملاحظة أن تلك الاشجار ليست من النوع العملاق ، ويقولون : زور شمر زور البوحمد ، زور الغانم ... وهي اسماء لأمكنة واقفة على ضفة الفرات بين قريتي « التبني » و « العكيرشي » على الطريق بين دير الزور والرقة(٢) .

وهذا ما جعل « كاتب حلبي » صاحب كتاب « جهان نما »(٣) يقول : « ان الزور يمتد على ضفتي الفرات من بالس الى عانة ، تكثر أشجار التوت فيه ، وتصير كالغابات يستحيل الدخول فيها . »

ولعل هذا الكلام اصح ماقيل في وصف الزور وان كان ناقصا ، فالزور تكثر فيه ايضا – الى جانب أشجار التوت – أشجار الطرفاء والغرب. والى تلك الفكرة التي طرقها « كاتب حلبي » يشير مون مارشيه بقوله : .

« أما اسمها الحديث (دير الزور) فيعني : « دير الغابة » وهو ليس الا تحريفا من الكلمة القديمة (يقصد « ازورا » أو « اوزارا ») حيث تعني كلمة « زور » الشجيرات التي تنمو على ضفتي الفرات . »(٤) .

ونحن مع هذا الراي الذي يذهب الى أن الزور يعني الغابات : وتلك الغابات تنمو فيها

---

(١) القاموس المحيط : مادة زور : ٤٢/٢ .
(٢) المرجع السابق .
(٣) المرجع السابق – مادة زار : ٣٦/٢ .
(٤) المرجع السابق – مادة اجم : ٧٣/٤ .
(١) القاموس المحيط : ١٧٤/٤ .
(٢) ارجع الى مجلة صوت الفرات – عياش : السنة السابعة – العدد ٢٠٦ : ايلول سنة ١٩٦٠ ص ٥ وما بعدها .
(٣) مطبوع باللغة التركية في استانبول سنة ١١٤٥ هـ ص ٣٣٤ (عن صوت الفرات) العدد ٢٠٦ ايلول سنة ١٩٦٠ ص ٥ وما بعدها .
(٤) الدليل الازرق . مون مارشيه ص ٢٢٤ وما بعدها .

اشجار التوت والطرفاء والغرب وهي تكثر في الجزر النهرية التي تقابل المدينة او في اماكن اخرى أو تنمو على ضفتي الفرات..

فدير الزور اسمها اذا يعني : « موطن الغابات » : جاءت الكلمة الاولى (دير) عن تحريف الاصل الآرامي القديم وموافقة ذلك التحريف لمعنى المكان : دير او ديرة .

وجاءت الثانية (زور) وصفا لمنطقتها المليئة بالغابات والاحراج .

هذه كلمة سريعة حاولت فيها أن أنهل من معين اللغة والتاريخ متضافرين للوصول الى قناعة تميط اللثام عن معنى تسمية « دير الزور » . وقد برزت من خلال التعاون الوثيق بين اللغة والتاريخ حقيقة ناصعة ترقى بنشأة « دير الزور » الى آلاف من السنين تشرئب بعنقها متطاولة الى الحقب التي شرعت فيها جموع الامم السامية تبرز على مسرح التاريخ وتسجل سطوره بأفعالها . وتثبت انها اقدم بكثير مما ظنه بعضهم ممن يستكثرون العراقة على خريدة الفرات العظيم ويأبون ان يتجاوزوا بها القرون الاولى للميلاد .

فان أصابت هذه الكلمة كبد الحقيقة فذلكم أسمى مناها والا فحسبها انها كانت خطوة مخلصة في سبيل الوصول الى الصواب . وحزمة ضوء تنير للباحثين شيئا من مواقع اقدامهم على الدروب الطويلة الجادة في البحث عن عراقة هذه المدينة ورسوخ جذورها .

★ ★ ★ ★ ★

مراجع البحث :

- جغرافية بطليموس : نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم : هـ - ١٣٢١ .

- الدليل الازرق الخاص بسورية وفلسطين - مارسيل مون مارشيه - طبع سنة ١٩٣٢ .

Les guides bleus (Syrie , Palistine)
Sous LA Direction de Marcel Monmarché
Librairie Hachette : 1932

- دير الزور - سهيل آغا : رسالة جامعية ظهرت سنة ١٩٦٤ - دمشق ، باشراف الاستاذ أنور النعمان .

- القاموس الاسلامي - أحمد عطية الله : نشر مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٦٣ م / ١٣٨٣ هـ .

- قاموس الاعلام - شمس الدين سامي : استانبول (مهران) - مطبعة سي سنة ١٣٠٦ هـ .

- القاموس المحيط للفيروزبادي - ط٢ - المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٤٤ هـ .

- لسان العرب لابن منظور - ط ١ - المطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م .

- مجلة صوت الفرات - صاحبها عبد القادر عياش : صدرت في مدينة دير الزور .

- مجلة المشرق - اليسوعية ببيروت .

- مختار الصحاح - تأليف محمد بن أبي بكر الرازي - نشر دار الكتاب العربي - بيروت - ط ١ سنة ١٩٦٧ .

- المستشرقون - نجيب العقيقي - دار المعارف بمصر - ط ٣ - سنة ١٩٦٤ .

- معجم الاعلام للزركلي - مطبعة كوستاتسوماس وشركاه - ط ٤ - سنة ١٩٧٤ - دار العلم للملايين .

- معجم الاعلام للزركلي - مطبعة كوستاتوماس وشركاه بدمشق سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥١ م .

- المنجد في الادب والعلوم - توتل (ملحق بالمنجد في اللغة) .

- المنجد في اللغة - الاب لويس المعلوف - ط ١٥ - المطبعة الكاثوليكية - بيروت سنة ١٩٥٦ .

- الموسوعة العربية - وضع البرت الريحاني وفريق من الاساتذة - نشر دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت - ط١ - سنة ١٩٥٥ .

- الموسوعة العربية الميسرة - باشراف محمد شفيق غربال - طبع القاهرة سنة ١٩٦٥ - دار القلم - مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

